Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحسب الضمير شرفاً أن يكون المقصود فى قوله تعالى : «لا أُقْسِمُ بيومِ القِيامةِ ، ولا أُقسم بالنفس اللَّوَّامة [1]» .

وفى قول رسول الله : إن فى الجسد مُضْغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب .

وقد تعرض أمور ليس للشرع فيها نص ، فيحار الناس أخير هى أم شر ؟ أحلال أم حرام ؟ وهنا يهتف الضمير الحى بما يطمئن النفوس ، ويهديها إلى الخير والحق والحلال . وهذا هو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم : اسْتَفْتِ قلبك ، استفت نفسك . البر ما اطمأن إليه القلب . واطمأنت إليه النفس ، والإثم ما حاك فى النفس ، وتردد فى الصدر [2] .

وقوله : الحلال بَيِّنٌ والحرامُ بَيِّنٌ ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ، ألا وإن فى الجسد مُضْغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب [3] .

وقوله : لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حَذَرا لما به البأس [4] .

أما العقل فإن القرآن قد رفعه مكاناً علياً فى كثير من آياته ، وإن الفضائل التى دعا إليها الإسلام لتوافق العقل السليم ، ولهذا جعله الإسلام من الرقباء عليها وعلى الناس .

---

(١) سورة القيامة ١ ـ النفس اللوامة : التى تلوم صاحبها كثيرا

(٢) كنز العمال ٢/٨٨

(٣) الاحياء ٣/٥٠ وتيسير الوصول ٣/٢٤٩

(٤) كنز العمال ٢/٢١